

شرح نونية ابن القيم (85) - الثلاثاء 11-7-1441هـ

عبدالكريم الخضير

يا ربي عليك كيف حالك؟ عساك بخير السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم - 00:00:00

لا الفصل اللي بعده ما قرأناه في بداية فصل في الزامهم القول الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى اله وصحبه وسلم. قال رحمه الله تعالى - 00:00:54

الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية. فصل في الزامهم القول بنفي الرسالة اذا انتفت صفة الكلام. والله عز وجل موصل امر منب ايه. منب مرسي ناه منب مرسل لبيان. ومخاطب ومحاسب - 00:01:30

ومنباً ومحدث ومخبر بالشأن ومكلم متكلم بل قائل ومحذر ومبرر هاد يقول الحق مرشد خلقه بكلامه للحق والايمان فاذا انتفت صفة الكلام فكل هذا منتف. متحقق البطلان. واذا انتفت صفة الكلام - 00:02:01

كذلك الارسال منفي بلا فرقان. فرسالة المبعوث تبليغ كلام المرسل اعي بلا نقصان. فرسالة المبعوث تبليغ كلام المرسل الداعي بلا نقصى. فرسالة المبعوث تبليغ كلام المرسل الداعي بلا نقصان وحقيقة الارسال خطابه للمرسلين وانه نوعان. نوع بغير وساطة - 00:02:31

كلامه موسى وجبريل القريب الداني. منه اليه من وراء حجاب اذ لا تراه ها هنا العيان والآخر التكليم منه بالوساطة وهو ايضا عنده ضربان وحي وارسال اليه وذاك في الشورى اتى في احسن التبيان - 00:03:07

نقرأ اللي بعده يا شيخ خذ ما يمدينا وعليه سم عندك البيت اللي سم. رددته رسالة المبعوث رقم سبع مئة فصل لا لا تقرأ. سم البيت رقم سبع مئة. كررتها اكثر من مرة - 00:03:38

رقم سبع مئة. ايه ايه الله الله وراك رددتوا اشكل علي فرسالة المبعوث تبليغ كلام المرسل ولا تبليغ كلام المرسل. ومتى يسوغ هذا ومتى يسوغ هذا؟ سم متى يصوغ القطع مدد سوق الاضافة - 00:04:11

اذا قلنا تبليغ كلام المرسل هذا فتح واذا لكن ايها اولى متى يسوغ هذا ومتى يسوغ هذا؟ لا ادري الان في اخر النزاعات فيها اندروا من يخشاها او منذر من يخشاه. منذر من - 00:04:38

هنا على الاضافة. نعم اندروا من يخشى قالوا اذا كان الخبر ومضمون الخبر قد مضى بالاضافة واذا كان مظلومه لمستقبل في القاطع في القطع فاذا قال شخص انا قاتل زيد - 00:05:35

هذا يعترف انه قاتل واذا قال انا قاتل زيدا هذا يهدد ما قتل واضح ابو فهد واضح الكلام يقول الناظم رحمه الله تعالى فصل في الزامهم القول بنفي الرسالة اذا انتهت سمة الكلام - 00:06:03

رسالة تبليغ عن الله جل وعلا والتبليغ انما يكون الكلام ان يصوغ ان ترسل احدا الى احد وتطلب منه الاشارة بدون كلام ان ينفذ لك امرا عند هذا اذا كانت الاشارة موفمة هذا شيء اخر - 00:06:51

لكن الكلام رسول ارسله الله تعالى الى امة من الامم يدعوهم الى التوحيد وعبادته بدون كلام هل يتصور مثل هذا ما يتصور حتى يسمع كلام الله لانذركم به ومن بلغ - 00:07:27

لابد ان يبلغه شيء عن المرسل والذي لا يتكلم ما في شيء يحمل عنه ليبلغ ولذا يقول المؤلف رحمه الله تعالى فصل في الزامهم القول بنفي الرسالة اذا انتهت صفة الكلام - 00:07:55

صفة الكلام ادلتها من النصوص لا تحصى وادلتها العقلية ايضا لا يمكن حصرها ولا يمكن دفعها بحال قال والله عز وجل موص امر الموصي بما يوصي الكلام او ما يقوم مقام الكلام من كتابة ونحوها - [00:08:21](#)

موص امر الله يأمر بالعدل والاحسان يمكن ان يكون هناك امر او نهى بدون كلام في اشارات مفهومة للمخاطب العارف باحوال صاحبه يمكن يستفيد منها لكن تستقل بالامر والنهي في جميع الاحوال هذا لا يمكن ان يكون - [00:08:56](#)

امر ينهى عن الفحشاء والمنكر والصلاة ايضا وهي من امر الله لعباده والزامه اياهم نهى عن الفحشاء والمنكر وايضا الصلاة تأمر صلاتك تأمر ان نترك ما يعبد فاذا كانت هذا في فروع او امره ونواهيه فالجملة من الاوامر والنواهي لا تكون الا بكلام - [00:09:37](#)

امر ناه منبى منب للوزن وسيأتي الاشكال الذي في منبأ بعدها مما يقال انه تكرار منب من النبوة باعث للانبيا مرسل مرسل للرسول لبياني لبيان او امره ونواهيه وشرعه للامم المرسل اليهم - [00:10:27](#)

ومخاطب نخطب الله جل وعلا خاطب النداء والمناجاة نداء كلام بالصوت والمناجاة الكلام بدون صوت كما حصل لموسى عليه السلام وغيره ومخاطب ومحاسب قل انتم ما في انفسكم او اتركوه يحاسبكم به الله - [00:11:03](#)

والحساب ما يجب اعتقاده في يوم القيامة ومنبأ هل هذه غير الاولى او هي عينها منب هو المنبأ بعث الانبياء الى اممهم منبى انا الاصل ومنبه على التخفيف ومحدث من اصدق من الله حديثا - [00:11:56](#)

ومخبر ومخبر يعني بكلامه يوصل هذه الاخبار والانباء الى انبيائه مما يبلغونه اممهم ومخبر بالشأن موضوع الذي يحتاج الى الاخبار به عما يتساءلون عن النبأ العظيم النبأ الخبر الذي له شأن - [00:12:55](#)

ومكلم متكلم كلم الله موسى تكديما وكلمه ربه متكلم والقائل الله يقول الحق محذر ويحذركم الله نفسه ومبشر في امانى ابشرهم ربهم برحمة منه ورضوان هاد الله يقول الحق - [00:13:44](#)

والامة من لدن نبيا الى اخرها يطلبون الهداية من الله في كل ركعة اهدنا لانه هو الهادي يقول الحق مرشد مرشد خلقه نعم مثل بيت لاحق مرشد خلقه مرشد خلقه - [00:14:45](#)

مرشد خلقه في الماضي فيسوع حينئذ الاضافة واذا قلنا بان الارشاد مستمر للخلق من اولهم الى اخرهم. فالمتأخر منهم مرشد مرشد يكون معنا مرشد خلقه هذا بالنسبة للمتأخرين لمن سيأتي - [00:15:28](#)

واما من مضى فالاضافة ما قرره اهل العلم في هذا في هذا الضابط والقاعدة في كلامه قد يقول قائل ان الارشاد يحصل بغير الكلام كما يقال لوحات ارشادية بغير كلام - [00:15:56](#)

هي اصلها كلام سطرت في هذه اللوحات كما كتب القرآن وكلام الله في المصاحف والاستدراك يرشد خلقه بكلامه للحق والايامن يدعوهم ويبين لهم اياديهم الى الصراط المستقيم والهداية كما هو مقرر - [00:16:26](#)

هداية ودلالة وارشاد لا يلزم منها القبول وهداية توفيق للقبول هذه لا يملكها الا الله جل وعلا بداية الدلالة والارشاد يملكها الانبياء من يدعو بدعوته يدلون على الناس الحق والخير وانك لتهدي الى صراط مستقيم - [00:16:58](#)

وفي النوع الثاني انك لا تهدي من احببت فاذا انتفت صفات الكلام وكل هذا منتف متحقق بطلان فاذا انتفت صفة الكلام فكلها منتف متحقق البطلان كيف تبلغ رسالة الى الامم - [00:17:25](#)

ممن لا يتكلم وهل هما هل المتكلم اكمل هو الذي لا يتكلم صفة الكلام اكمل لا شك ان صفة الكلام اكمل لكن لا يقولون هم كما سيأتي يقولون نحن نقول صفة الكلام اكمل لمن يقبل - [00:18:01](#)

الصفة اما الذي لا يقبل الصفة لا يوصف بالنقص في احد يقول ان هذه السارية مسكينة ما تتكلم لا تقبل لا تقبل هم قالوا كذا والله جل وعلا لا يقبل - [00:18:38](#)

الوصف بالكلام او عدمه الان فروا من تشبيهه بالمتكلم الاكمل الى تشبيهه بالجماد الناقص من كل وجه الذي لا يقبل الصفة وحقيقة الارسال نفس خطابه رسالة المبعوث الكلام اللي بعده سبعمائة - [00:19:00](#)

فرسالة المبعوث تبليغ كلامه ايضا تعرضنا له والمرسل الداعي بلا نقصان مرسل هو الداعي في الحقيقة المرسل انما هو وسيط نبليغ عن

المرسل وحقيقة الانسان نفس خطابي لانه نقل ما عرضوا الرسول - 00:19:54

الا البلاغ يبلغ عن ارسله وحقيقة الارسال نفس خطابه للمرسلين وانه نوعان يعني الوحي الوحي الى المرسلين نوعان نوع بغير

وساطة ككلامه موسى وجبريل جل وعلا كلم موسى كلم جبريل - 00:20:26

محمد عليه الصلاة والسلام ليلة الاسراء هذا بغير وساطة كلامه موسى وجبريل القريب الداني جبريل مقرب من الله جل وعلا مقرب

من الله جل وعلا. وهو الوسيط بينه وبين رسله في تبليغ الرسالة - 00:20:58

منه اليه مباشرة طريق الالهام او من وراء حجاب يسمع الكلام يسمع الصوت والرؤية منتفئة منتفية في الدنيا انكم لن تتروا ربكم حتى

تموتوا اذ لا تراه او لا تراه ها هنا العينان - 00:21:26

حجابهم نور والنار لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره والاخر التكريم منه في الوساطة ارسل اليه الملك فيبلغه امر

بتبليغه والاخر التكليم منه بالوساطة وهو ايضا عنده - 00:21:54

وحي وارسال الوحي ارسائه الهام بدون وساطة وارسال اليه وذاك الشورى في احسن التبيين يعني في اخر سورة الشورى انه

قد يرتكب اشياء مخالفة قواعد الشعر الضرورة ما ذكروا النسخ اختلاف نسخ هنا - 00:22:35

ما ذكروا شئ من اختلاف النسخ في سورة الشورى يقول الله جل وعلا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قوم وراء حجاب او

يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء - 00:23:40

انه علي حكيمة الفصل اللي بعده يسد هذا. نقرأ يا شيخ يا ربي عفوك يا رب قال رحمه الله تعالى فصل في الزامهم التشبيه للرب

بالجماد الناقص اذا انتفت صفة الكلام. واذا انتفت صفة الكلام فظل - 00:24:05

خرس وذلك غاية نقصان فلان زعمتم ان ذلك في الذي هو قابل من امة الحيواني. والرب ليس قابل صفة الكلام فنفيا ما فيه من

نقصان فيقال سلب كلامه وقبوله صفة مقبولة صفة الكلام اتم للنقصان - 00:24:41

اذ اخرس الانسان اكمل حالة اذ اخرس الانسان اكمل حالة من ذا الجماد باوضح البرهان فجحت اوصاف الكمال مخافة التجسيم

والتشبيه بالانسان ووقعت في تشبيهه بالجامدات الناقصات وذا من الخذلان. الله اكبر - 00:25:14

استاركم حتى غدوتم ضحكة الصبيان يقول رحمه الله تعالى فصل في الزامهم التشبيه للرب الجماد الناقص صفة الكلام لزم من هذا

النفي نفي الرسالة لانه لا يوجد شئ يبلغ واي شئ يبلغ عنه - 00:25:45

من لا يتكلم كيف ينقل عنه شئ وهو لا يتكلم اصلا هنا فروا من تشبيه الله جل وعلا بالخلق الله جل وعلا ليس كمثله شئ لأنه لانهم

التزموا بان الاثبات - 00:26:27

يلزم منه التشبيه ورتبوا على هذا اللازم النفي المطلق فوقعوا في المحظورات واللوازم الباطلة التي قد تخرجهم عن دين الاسلام

انتفت الرسالة ما في دين اصلا وهنا يقول في الزامهم التشبيه للرب بالجماد الناقص فروا من تشبيهه - 00:26:55

الحيوان المتكلم الذي هو اكمل على نقصه اكمل من الجماد ووقعوا في تشبيهه بالجماد الناقص من كل وجه اذا انتفت صيغة الكلام

واذا انتفت صيغة الكلام فضدها خرس هل يلتزمون بال ضد - 00:27:27

قالوا لا يتكلم يعني اخرس يقولون لا الخلاص نقص طيب وش تقولون انتم اذا كان ما يتكلم قلنا لا يتكلم وليس باخرص. لا يقبل

الصفة مثل الجدار مثل العمود مثل ما قلنا سابقا هل يمكن ان يقال هالعمود مسكين ما يتكلم؟ ها - 00:27:57

انه ورد في بعض في بعض في اخر الزمان ان بعض الجمادات تكلم ورد في الصحيح ان البقرة تكلمت والذئب تكلم باشياء معروفة

في الصحيحين وغيرهما ما خلقنا لهذا لما ركبت - 00:28:28

المقصود انه يلزمه اذا قالوا لا يتكلم وليس باخرس التناقض فروا من هذا التناقض بان قالوا اصله لا يقبل الناقص الذي يقبل الصفة

ولا يتصف بها لكن ايها اكمل الذي يقبل الصفة ولم يتصف بها او الذي لا يقبلها اصلا - 00:28:52

يقبلها الذي يقبله لانه في احتمال ان يعالج فتعود اليه كم من واحد اعمى عولج وابصر. اخرس عولج فتكلم. الذي لا يقبلها اصلا ما في

فائدة اطباء العالم كلهم على هذا الجدار يخلونه يسمع - 00:29:23

يقولون انه في بعض الاجهزة عندهم انهم يستطيعون ان يجمعوا من الموجات الصوتية التي في الهواء كلاما قديما. وهذا الى الان ما بعده انهم وصلوا اليه اثارها قديما يعني من من سنين - [00:29:51](#)

لكن لا يعني هذا انها تتكلم لا يعني هذا ان في يوم من الايام الجدار بيتكلم من المبالغات التي نسمعها الحائط له اذن فانتبه لنفسك ما يقولون هذا قالوا لكن هذا من باب المبالغة ان تحتاط لنفسك لا تتكلم بكلام تدان به - [00:30:14](#)

لا حول ولا قوة الا بالله واذا انتفت صفة الكلام فضدها خرس وذلك غاية النقصان فلئن زعمتم ان ذلك في الذي هو قابل من امة الحيوان والرب ليس بقابل صفة الكلام فنفيها ما فيه من نقصان - [00:30:48](#)

فيقال فيقال سلب كلامه وقبوله سلب الكلام كما هو معروف عندهم لا يصفونه بصفة الكلام. وسلب القبول لا شك انها تنفي النقصان لان الذي لا يقبل الشيء انقص من الذي يقبل لكن لم يتصف به - [00:31:30](#)

وان كان من ناحية اخرى قد يطلب من من المكلف شيء فلا يعمل به بغير مانع او يطلب منه فلا يعمل به بمانع وحينئذ اللوم على من لا مانع عنده ونحن نتحدث عما يتعلق بالله جل وعلا - [00:32:06](#)

فيقال سلب كلامه وقبوله صفة الكلام اتم للنقصان لا شك الذي لا يقبل اصلا انقص من الذي يقبل لكن حصل له عارض ومانع قد يكون الانسان من اعقل الناس ومن اذكاهم - [00:32:40](#)

ويمضي على ذلك جل حياته ثم في اخر اياته يحصل له خرف او يحصل له عارظ يؤثر على عقله ثم يسلب هذه الامور الاخرى الانسان اكمل حالة من ذا الجماد باوضح البرهان - [00:33:10](#)

اخلى الانسان يميز بين كثير من الامور وان كان لا ينطق ويسعى في مصالحه ووجد من من هذا النوع الكثير من الناس من من مشى حياته على نوع من - [00:33:41](#)

من النقص بسبب الخرس لكنه عاش مع الناس وتسبب مع الناس اذ اخرس الانسان اكمل حالة من ذا الجماد باوضح البرهان لا شك ان الخرس عيب ونقص في الانسان وهو اشد من العمى - [00:34:02](#)

ولذلك يقدم السميع على البصير لان السمع عام ومع ذلك وجد من الخرسان من مشى حياته مع نقص يسير ومع آآ صدود عما ينفعه في الآخرة في الغالب وان ادرك شيئا منها - [00:34:30](#)

بقدر جهدي واستطاعته لكن اسمع تجد الاخرس في المسجد تلقى الدروس الامام يصعد بالقرآن ولا يدري ماذا يقول النقص ظاهر لكن ما هو مثل الحصاة التي تحطها عندك المسجد تجي الطالبة وش وش صار - [00:34:57](#)

تبي تجاوبك ها؟ ابدا الاخرس الانسان اكمل حالة من ذا الجماد باوضح البرهان هذا ما يحتاج الى استدلال فجحدت اوصاب الكلام مخافة التجسيم والتشبيه بالانسان عندهم الاشتراك اللفظي في الكلمة - [00:35:26](#)

الله جل وعلا متكلم والانسان متكلم اذا اثبت هذا القدر المشترك اللفظي تقول مشبه الصواب ان هذا له ما يخص وهذا له ما يخص ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سبحانه - [00:35:59](#)

اذا اثبتنا ان الله جل وعلا هو السميع البصير ننفيه عن المخلوق اولا في عن الخالق لان لا يشبه مخلوق لكل منهما ما يخصه وما يليق به وقعت في تشويه في تشبيهي بالجامدات الناقصات وذا من الخذلان - [00:36:26](#)

شيء لا يقبله الصبيان ولا يمشی على اه الجبال فضلا عن من لديه ادنى نسبة من صحة النظر الله اكبر هتكت استاركم والاشكال ان هؤلاء المبتدعة لما قعدوا قواعدهم مشكلتهم - [00:36:53](#)

انهم التزموها في كل شيء اي شيء يرد عليهم ينقض هذه القاعدة ينفي الله اكبر هتكت استاركم تعرضوا لنا في اشياء لا تليق بالعقلاء مثل الكلام الذي يقرره الشيخ رحمه الله - [00:37:23](#)

الله اكبر هتكت استاركم حتى غدوتم ضحكة الصبيان ولذلك كبارهم فحولهم من النظار والمتكلمين في اخر الامر رجعوا عما قالوه وتمنوا ان لو ماتوا على عقائد العجائز هذا البحوث هل الكلام كله هباء منثورا - [00:37:51](#)

تصنيف هذه القواعد تفريعات عليها ترى ما جت من فراغ وهي متعبة مكلفة للعقول خلف للجهود الف مؤلفات الكبيرة التي في خمس

مجلدات عشرة اكثر اقل المغني القاضي عبد الجبار - 00:38:24

اكثر من عشرين مجلد المطبوع وفي النهاية لا شيء من هذا النوع كله وجهود اهل السنة والجماعة قد تجد العالم منهم المحقق ما
يتعب كثيرا لان النصوص غير متعبة كلام الله جل وعلا من اوضح البيان الكلام وابينه - 00:38:55

كل يفهم والعامه تفهم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ تجد الاعجمي لا يعرف كلمة في العربية. وتجدده يهز القرآن يحفظه
ويقرأه مرتلا مجودا اينما كتبهم ما يتقنها الا الواحد من الالف - 00:39:20

لأنها لا يسندها عقل ولا نقل ولا توافقوا الفطرة فهي في غاية الصعوبة اللهم صلي وسلم على عبدك احسن الله اليكم. جزاك
الله خير - 00:39:47